

العلاقة بين أهداف مشروع مارشال لإعمار أوروبا ومشروع بوش لإعمار العراق

(٤ - ٤)

د. توفيق المراتي

على تراب ارضه وحصول السلطات العراقية المختلفة من تشريعية وتنفيذية وقضائية على كامل السلطة المطلقة بدون مستشارين اجانب خلال اداء المسؤولين العراقيين واجباتهم في دوائرتهم.

وبعد استعراضنا لطبيعة واهداف كل من مشروع مارشال ومشروع بوش، لابد لنا من كلمة اخيرة تتعلق بمستقبل العراق من الناحية الاقتصادية. لقد عانى الشعب العراقي الكثير من الظلم والاضطهاد والاستغلال على ايدي الحكام الاجانب منذ سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨م ولغاية زوال الطاغية من العراق في بداية القرن الواحد والعشرين اكثر من سبعة قرون.

ان الشعب العراقي خلال هذه الفترة الطويلة لم يقف مكتوف الايدي امام المحتلين الاجانب والحكام الطفلة الحليين، فقد سجل اروع البطولات وقدم الكثير من الضحايا في سبيل نيل حريته واستقلاله.

ونظراً لتدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق، خاصة تشي البطالة علينا في المرحلة الحالية ان نعمل مع القوات متعددة الجنسيات والتي تكونت تحت امرة الامم المتحدة كمشرك لضمان امن ووحد الشعب العراقي وتحقيق النهوض للعراق اقتصادياً

واقترافياً ووضعا معقداً متزاماً يمكن ان ينفجر في وجوههم رفضاً قاطعاً ومقاومة شرسة العصرية المتطلعة الى مستقبل افضل، كل ذلك من اجل ان نضع ادعاءات الرئيس الامريكى بوش الوطني واعادة اعمار العراق على المحك بجعل العراق انموذجاً تحذني به دول الشرق الاوسط والعالم الثالث.



الوجود الاجنبي ومطالبين برحيل الغزاة في الحال، انه شعب العراق العريق في وطنيته ورفضه للاجنبي من التارك العثمانيين الى الانكليز ولن يحظى الامريكويون باستثناء. ان الغزاة يواجهون تحدياً حقيقياً ووضعا معقداً متزاماً يمكن ان ينفجر في وجوههم رفضاً قاطعاً ومقاومة شرسة افضل، كل ذلك من اجل ان نضع ادعاءات الرئيس الامريكى بوش الوطني واعادة اعمار العراق على المحك بجعل العراق انموذجاً تحذني به دول الشرق الاوسط والعالم الثالث.

وتسود البلاد فوضى عارمة للامن الشخصي والعام ينذر بمخاطر جديدة بما في ذلك الحروب الاهلية نظراً لتعقيد التركيب السكاني في العراق. ان السهولة التي واجهت العمليات العسكرية للغزاة بدأت تتحول الى حالة شديدة التعقيد وكابوس حقيقي يقلق السواد الاعظم من العراقيين التواقين الى مستقبل افضل يستحقونه، ويكاد ينسيهم الارتياح بزوال الطاغية القرون بمرارة عودة الاحتلال الاجنبي كسره لحاجز الخوف الذي سيطر عليه لثباتاً الى نهب القصور والمؤسسات الحكومية والاعتداء ايضا على الاملاك الخاصة

استقلال حقيقي ولا كرامة قومية ولا تقدم وانماء حقيقيين. العمليات العسكرية لإنجاز احتلال العراق واحكام السيطرة عليه تكاد تبلغ نهايتها. وبدا يتأكد الكثير من نتائجها. نظام الطاغية في العراق يقبضاته وكامل جهازه واداراته انهار مخلفاً شعباً جائعاً تستفرزه قصور الاب والابناء حديني النعمة، وقد انصرف هذا الشعب فور كسره لحاجز الخوف الذي سيطر عليه لثباتاً الى نهب القصور والمؤسسات الحكومية والاعتداء ايضا على الاملاك الخاصة

وسكانها واقامة تماثيل وانصاب لا بد من يوم تلفها فيه حبال الناقمين والتائرين لتجرها في الشوارع وتدوسها بالاقدام كما شاهدنا في السابق وما نأشاهده في هذه الايام. اسئلة الاجابة عنها تستدعي التغيير في اولويات في عقول التفكيرين والناضلين العرب في ثقافتهم السائدة لتحل الدعوى الى الديمقراطية والنضال من اجل فرضها وتحقيقها كاملة، في المقدمة باعتبارها الفتح والدخل، وبدونها لا تتحقق لا مشاركة شعبية واهتمام شعبي ولا مقاومة فعلية لغتصب او قمامع ولا سيادة حقيقية ولا

ومن العروف الارتباط الوثيق المباشر بين الادارة الامريكية الحالية الغرقة في رجعتها وعدوانيتها، وبين كبرى احتكارات النفط الامريكية واحتكارات انتاج الاسلحة وكذلك ارتباطها بجماعات الضغط اليهودية. ولم يكن في مقدور الولايات المتحدة وبريطانيا الاقدام على غزو العراق وتحدي العالم باسره دولا وشعبا لولا وثوقها من العجز العربي وتعودها على قرارات الجامعة العربية وقممها التي ينتهي مفعولها لحظة ابرامها وعلى خطب الحكام العرب النارية ومسامواتهم في الكواليس الدبلوماسية، لذلك تم اختيار اسوأ الانظمة واكثرها دموية واقفها صلابة وتماسكاً لتجرب امريكا نظريتها الجديدة في (الحروب الوقائية) بديلاً للنظرية السابقة عن (الاحتواء) من اجل الرافضين والمتصددين لهذه النظرية ولكل اشكال التدخل المسلح وغير المسلح في شؤون الدول الاخرى ولكل اشكال العدوان والعنف والارهاب.

اما من الزاوية الوطنية فلنا ان نتساءل الى متى تظل الشعوب العربية فريسة الخداع وضحية الاوهام واسيرة الانتصارات الوهمية وادعاءات الجبروت والقوة لتصاب عند انكشاف الحقائق بالخيبة والحيرة والاحباط. هذه الحالات التي تشل التفكير والمبادرة وتسدق في اليأس من جدوى النضال وجدوى الاخرط في الحياة العامة. الى متى ستبقى ثروتنا القومية والوطنية فريسة الهدر والنهب ثمنا لسلاح لا يستخدم وتوزعا لثروات خاصة وانفاقا على بناء قصور في عهد زوال القصور



شل) و(بي بي) تدرسان إجراء أبحاث نفطية بالعراق

الغرافية طرحت مناقصات لإجراء دراسات على حقلي كركوك والرميلة. وكشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن وزارة النفط العراقية لا تعرف حجم النفط الموجود في حقولها وأن شركات عدة تقدمت بعطاءات لتقييم حجم أكبر حقول النفط المنتجة حالياً والموجودة بالرميلة في الجنوب وكركوك في الشمال. من ناحية أخرى صدر العراق كميات محدودة من النفط عبر موانئه الجنوبية بعد توقف عمليات الضخ لأسباب أمنية إثر تهديدات وجهتها مليشيا بهيمنة المنشآت النفطية.

أعلنت شركتا (رويال داتش شل) و(بي بي) العملاقان للنفط أنهما تبحثان فرص إجراء أبحاث على اثنين من أكبر حقول النفط في العراق. وقال المتحدث باسم شل في لندن إن الشركة حصلت على وثائق المناقصة وتجري حالياً تقييماً وقال المتحدث باسم (بي بي) إن الشركة تبحث مشيراً إلى أن الدراسة التي قد تجريها الشركة هناك لن تتطلب وجود موظفين لها في هذا البلد. ويأتي ذلك في إطار قلق الشركات الكبرى من الوضع الأمني في العراق. وكانت الحكومة

الجهات العراقية تطالب بعمالة مصرية والبطالة مستشرية في البلد

التعاقد والتأمين الصحي والاجتماعي بجانب بدلات السكن وطبيعة العمل وشروط أخرى لا ندرى ما هي. وفي هذا السياق لا أسجل سوى تعليق واحد هو انني لست ضد العمالة المصرية بل أتمنى أن يتحقق التكامل الاقتصادي العربي، ولكني أقول يجب أن لا يتم أي اتفاق على حساب العمالة العراقية التي وصلت نسبة البطالة فيها إلى معدلات استثنائية عالية، علماً بأنها أرخص كلفة ولا تحتاج إلى جوازات سفر واقامة وبدلات معينة وهي تمتلك الخبرات المطلوبة لإعادة الأعمار والرغبة الحقيقية لبناء البلد لأن وضع البلد يهيمها، أقول ذلك وارجو أن لا يزعج مني الأخوان المصريون فبعد انتهاء حرب الخليج وقف العمال المصريون في (طوابير) أمام البنوك لتسلم تعويضات وبالذات لأنهم خسروا أعمالهم، وبالتعويضات هذه بنوا لهم حياة جديدة في بلدهم عند العودة، في حين لم يتم تعويض أي عامل عراقي فقد والده بسبب القصف العشوائي على العراق ولم يعوض أي عامل عراقي فقد يده أو رجله وعينيه في حرب الخليج. فأهل البيت أحق ببنائه وأهل مكة أدري بشعابها وان لم يتم الاكتفاء بأهل البيت يمكن الاستعانة بالأخوان في البلدان المجاورة ومن مصر الشقيقة أو لنقل في الأقل استقدام العمالة العراقية التي خرجت تجوب أرض الله الواسعة بحثاً عن لقمة خبز.

فيما تذكر مصادر مطلعة في القاهرة أن السلطات العراقية طلبت استقدام نحو مليوني عامل مصري في مجالات البناء والتشييد والنفذقة ومن سائقي السيارات للإسهام في إعمار العراق، وقالت المصادر أن العراقيين من جنسيات أخرى لقربها من العراق وانخفاض تكاليف السفر، والحكومة المصرية أبدت استعدادها لتوفير العمالة المطلوبة للسوق العراقية ولكن بشروط منها مستوى الأجور وفترة

البالغة في حرب الخليج عام ١٩٩١، واستطاعت أن تقدم الكثير لبلدها، البيست هي من كانت تنتج القماش والأفلام وتبني الصروح. من شيد برج بغداد هم عراقيون، ومن بنى البدالات عراقيون ومن بنى المعامل المقصوفة عراقيون ومن أعاد بناء مصفى الدورة عراقيون، ومن أنتج الدهون في بيبي هم عراقيون، ومن ظل ينتج الفلفل في كركوك عراقيون، ومن فصل الماء من النفط الرطب في الشمال عراقيون.. واليوم هاهم بلا عمل

الصباح يتكدس في كل حي من أحياء بغداد والمحافظات الشباب في (المسطر) لعلهم يجدون من يطلبهم في عمل ما.. كل هذا الحديث وما زلنا لم ندخل في باب الطرب، المغنية التي لا تطرب هي اليد العاملة العراقية التي تجول في الشوارع ولا تجد من يشغلها ولا تجد من يطرب لصوتها وهي ذات النبرة العالية والحس الفني المرفه. اليد العاملة العراقية خيرة بكل العمل.. هؤلاء جميعاً يلهثون وراء (سراب) التعيين في دوائر الدولة ومعاملها وشركاتها بلا جدوى، فالأبواب مغلقة في وجوههم.. وفي

سثناء النقاش يبدو ان المثل العربي القائل (مغنية الحي لا تطرب) قد أصبح واقع حال في هذه الأيام، وقد يقول قائل ما علاقة الصفحة الاقتصادية بمغنية الحي فأقول في العراق اليوم جيش من العاطلين الشباب القادرين على العمل ومن حملة الشهادات المتوسطة والعليا ومن اصحاب الاختصاصات المطلوبة في سوق العمل.. هؤلاء جميعاً يلهثون وراء (سراب) التعيين في دوائر الدولة ومعاملها وشركاتها بلا جدوى، فالأبواب مغلقة في وجوههم.. وفي

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

أعلنت شركة النفط الروسية المتعثرة (يوكوس) عجزها عن سداد ديون قيمتها ١,٦ مليار دولار مستحقة للسلطات الحكومية بعدما تلقت إشعاراً بذلك من الدائنين قبل أيام. ويعد هذا ثاني إعلان من نوعه بعجز يوكوس عن السداد في غضون شهر. وتعاني الشركة متأخرات ضريبية تبلغ نحو ١٠ مليارات دولار. وتوقع محللون أن تعلن يوكوس إفلاسها كي تسحب الوقت اللازم لحماية أصولها الضخمة التي هي

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

أعلنت شركة النفط الروسية المتعثرة (يوكوس) عجزها عن سداد ديون قيمتها ١,٦ مليار دولار مستحقة للسلطات الحكومية بعدما تلقت إشعاراً بذلك من الدائنين قبل أيام. ويعد هذا ثاني إعلان من نوعه بعجز يوكوس عن السداد في غضون شهر. وتعاني الشركة متأخرات ضريبية تبلغ نحو ١٠ مليارات دولار. وتوقع محللون أن تعلن يوكوس إفلاسها كي تسحب الوقت اللازم لحماية أصولها الضخمة التي هي

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

أعلنت شركة النفط الروسية المتعثرة (يوكوس) عجزها عن سداد ديون قيمتها ١,٦ مليار دولار مستحقة للسلطات الحكومية بعدما تلقت إشعاراً بذلك من الدائنين قبل أيام. ويعد هذا ثاني إعلان من نوعه بعجز يوكوس عن السداد في غضون شهر. وتعاني الشركة متأخرات ضريبية تبلغ نحو ١٠ مليارات دولار. وتوقع محللون أن تعلن يوكوس إفلاسها كي تسحب الوقت اللازم لحماية أصولها الضخمة التي هي

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

أعلنت شركة النفط الروسية المتعثرة (يوكوس) عجزها عن سداد ديون قيمتها ١,٦ مليار دولار مستحقة للسلطات الحكومية بعدما تلقت إشعاراً بذلك من الدائنين قبل أيام. ويعد هذا ثاني إعلان من نوعه بعجز يوكوس عن السداد في غضون شهر. وتعاني الشركة متأخرات ضريبية تبلغ نحو ١٠ مليارات دولار. وتوقع محللون أن تعلن يوكوس إفلاسها كي تسحب الوقت اللازم لحماية أصولها الضخمة التي هي

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

أربعة بنوك عالمية تتنافس لتمويل خط أنابيب مصر

كل عام بدلا من دفعه مقدماً. وكان مسؤولون استراليون ومصريون قالوا في أيار الماضي إن القاهرة وقعت مع الشركة المحترقة لصادرات القمح الأسترالية اتفاقية تمهد لإبرام اتفاق توريد طويل الأجل. ويأتي الاتفاق بعد زيادة حادة في مبيعات القمح الأسترالية عام ٢٠٠٤ لمصر التي تستورد ما بين ستة وسبعة ملايين طن من القمح سنوياً وتسد أحده من أكبر مستوردي القمح في العالم.



دخلت أربعة بنوك عالمية في منافسة حادة لتمويل خط أنابيب لهيئة السلع التموينية في مصر قيمته مليار دولار. وتبلغ مدة التمويل خمس سنوات وستوجه تمويلته لتمويل صفقات شراء مصر للقمح الأسترالي من شركة أستراليا بورت. وتهدف خطة مصر للجوء إلى البنوك الأجنبية ومنها سيتي غروب الأمريكي وسوسيتي جنرال الفرنسي إلى تخفيض الضغط على الاحتياطي المصري من النقد الأجنبي، حيث ستسد مصر القسط المستحق في نهاية

الكلية لهذا العام ٨٢,٢ مليون برميل يومياً. ولكن الوكالة التي تتخذ من باريس مقراً لها أبطت توقعات نمو الطلب دون تغيير على ٢,٥ مليون برميل يومياً خلال العام الحالي ١,٨ مليون برميل يومياً للعام ٢٠٠٥. ونشرت الوكالة تقديراتها لإنتاج أوبك مقارنة مع الحصص المستهدفة حسب ما حددته المنظمة للشهرين الماضي والجاري.

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

وكالة الطاقة ترفع تقديراتها للطلب على النفط

قالت وكالة الطاقة الدولية إن الطلب العالمي على النفط تزايد بشكل أسرع مما أوردته تقارير سابقة، مما خفض الإمدادات النفطية وخفض أسعار النفط لمستويات قياسية. وتأتي تعديلات الوكالة بعد مراجعة تقاريرها لتصبح تقديراتها حول الطلب على النفط بعد أن سببت هذه التقديرات إرباكاً لأسواق النفط في وقت سابق من العام

الحالي عندما شجعت التقارير أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) على خفض إمداداتهم أكثر من الضروري. وأوضحت الوكالة في تقريرها الشهري أن مراجعة تقديرات الطلب العالمي على النفط منذ العام ٢٠٠٢ في دول غير بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية زادت التقديرات ٧٥٠ ألف برميل يومياً ليصبح حجم الطلب

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت

محل اهتمام المنافسين والدولة. ويأتي هذا الإعلان بعد وقت قصير من تحذير مسؤول كبير بوزارة الطاقة الروسية من أن يوكوس يمكن أن تجر على وقف إنتاجها النفطي، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الروسي وأسعار النفط العالمية التي وصلت حالياً مستويات قياسية. في السياق نفسه قال رئيس وكالة الطاقة الاتحادية الروسية سيرجي أوغانيسيان إنه سيطلب من النيابة العامة وقف تجميد حسابات الشركة بشكل مؤقت